

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع المقاولاتية " مقاربة نظرية "

د. عبد القادر شارف

د. لعلا رمضاني

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية جامعة الأغواط

charefaek@yahoo.fr

Received: July 2017

Accepted: August 2017

Published: September 2017

ملخص:

إن مجال المقاولاتية له دور كبير في تشجيع الإبداع و الابتكار و تجنب الأفكار النمطية في إقامة المشاريع تجسيد لفكرة الخروج عن المألوف، وكذلك العمل على تنوع النسيج الاقتصادي ، وحاضنة لكي تجسد فيها الطاقات البشرية ما لديها من إمكانيات عاطلة ويحولوها إلى كيانات اقتصادية رائدة في مجال الأعمال، وبالتالي التوازن الاجتماعي والاقتصادي في آن واحد، ولقد أصبحت المقاولاتية نموذجا يراهن عليه من أجل النهوض قطاع المؤسسات الصغيرة لما له من أهمية في المنظومة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية : المقاولاتية - الروح المقاولاتية - الإبداع - الابتكار .

رموز M13 . A14 : Jel

Abstract:

The field of Entrepreneurship has a big role in encouraging creativity and innovation and to avoid stereotyping In the creation of the projects is the embodiment of the idea of going out of the ordinary , As well as to diversify the economic fabric , And an incubator in order to embody the human potential of its idle possibilities and turning it into a leading economic entities in business , And thus creating a social and economic Equilibrium at once , And Entrepreneurship has become a model for the betting for the advancement and upgrade the small enterprise sector because of its importance in the economic system.

Keywords : Entrepreneurship - Entrepreneurial Spirit - Creativity - Innovation.

Jel : A14. M13

مقدمة:

إن الدول المتقدمة ، سنت تشريعات تستهدف تمكين المقاولات من الوصول إلى الاعتمادات ، والدعم الفني ، والحوافر والأسوق ، لكن في معظم الدول النامية ، لا تحظى هذه المشروعات إلا بدعم محدود من الحكومة ، فالمقاولاتية ، تميل بحكم إلى الابتكار ، وكما يقول جوزف شومبيتر ، فإن الابتكار وروح الإبداع عامل أساسي من عوامل الإنتاج ، شأنه في ذلك شأن المال واليد العاملة والريع .

لقد أصبح قطاع المقاولاتية يشغل اهتمام العديد من السياسات الحكومية ، خاصة في ظل المكانة التي يحتلها في اقتصadiات من الدول و الدور الذي يلعبه في قضايا التنمية و النمو الاقتصادي ، من خلال البرامج التي سطرت في هذا المجال سواء المبادرات الإبداعية أو القضاء على البطالة ، فالإبداع والابتكار يعتبران مسألة حاسمة في قدرة المقاولات على تجاوز وفي هذا الجو الجديد ، تكون القدرة التنافسية لأي مصنع مرهونة بقدرته المستمرة على تحسين وتعديل منتجاته وأساليبه ونمط وعلى التكيف مع ظروف السوق المتغيرة على الدوام ، وهذا يتطلب قدرًا كبيرًا من روح المبادرة ، كما يتطلب إبداعًا ومرنة .

الإشكالية :

من خلال ما سبق فان هذه الورقة البحثية ستحاول الإجابة عن التساؤل الجوهري التالي :

✓ ما المقصود بالمقاولاتية ، وما هي خصائصها و فيما تمثل الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للمشاريع المقاولاتية ؟

تقسيم الدراسة

للإحاطة بجوانب الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية

1. الإطار المفاهيمي للمقاولاتية .
2. خصائص المقاولاتية و أنواع المقاولات .
3. أشكال المقاولات .
4. الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع المقاولاتية .
5. عرض بعض التجارب الناجحة في مجال المشاريع المقاولاتية .

منهجية الدراسة:

اشتملت الدراسة على استعراض السياق النظري باستخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة ، من خلال الاعتماد المراجع و المصادر ذات الصلة بالموضوع ، والتطرق لأهم محاور موضوع المقاولاتية .

1. الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

هناك العديد من التعريفات التي تضمنت معنى المقاولاتية لكن ما يجدر الإشارة إليه هو انه لا يوجد تعريف عام و شامل لهذا المصطلح ، بعد أن تناول العديد من الاقتصاديين والإداريين مسألة المبادرة الفردية والمقاولة ، كل حسب وجهة نظره .

1.1. تعريف المقاولاتية:

يعد بيتر دراكر من الأوائل الذين أشاروا إلى مفهوم المقاولاتية و ذلك في سنة 1985 من خلال إشارته إلى تحول الاقتصاديات الحديثة من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية ، وقد تم تعريفها على أنها " الفعل الذي يقوم به المقاول والذي يندرج في سياقات مختلفة وبأشكال متعددة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحت^٢"

كما عرفها البروفيسور " Howard Stevenson " بجامعة Harvard بأنها " عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها " ⁱⁱⁱ ، ويعرف (Beranger) وأخرون المقاولاتية المشتقة من " Entrepreneurship " والمترتكزة على إنشاء وتنمية الأنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطريقتين:

- على أساس أنها نشاط: أو مجموعة من الأنشطة و السيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها " ⁱⁱ ،
- على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مواجهة مشكل فردي.

ولقد استخدم مفهوم المقاولة على نطاق واسع في عالم الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية نتيجة التقدم التكنولوجي والسلعي والخدمي، فلقد كانت المقاولة تعني دائما الاستحداث، أما في حقل إدارة الأعمال فيقصد بها إنشاء جديد أو تقديم فعالية مضافة إلى الاقتصادⁱⁱⁱ.

أما " Alain fayol " فقد حددتها على أنها " حالة خاصة، يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصرف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي " ^{iv} ، كما عرفت المقاولاتية أنها "الأفعال و العمليات الاجتماعية التي يقوم بها لإنشاء مؤسسة جديدة ، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة ،من خلال الأخذ بالمبادرة، المخاطر، و التعرف على فرص الأعمال، و متابعتها و تجسيدها على أرض الواقع" ، وهي أيضا " حركة إنشاء واستغلال الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة" ^v .

2. مصطلحات ذات علاقة بالمقاولاتية

2.1.1. الروح المقاولاتية:

لمحاولة فهم هذا الموضوع لابد أن نستوعب الاختلاف بين هذا المصطلح روح المقاولاتية l'esprit d'entreprendre وروح المؤسسة l'esprit d'entreprise فهذه الأخيرة تعرف على أنها مجموعة المواقف العامة و الإيجابية إزاء مفهوم المقاول ، أما روح المقاولاتية فلها معنى اشمل من الأولى ، لأنها بالإضافة لذلك فهي مرتبطة بالمبادرة و الشاط ، فالأفراد لديهم روح المقاولاتية لهم إرادة تجريب أشياء جديدة ، أو القيام بالأأشياء بشكل مختلف ، وهذا نظراً لوجود إمكانية للتغيير^{vii} ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يمكن في وجود إمكانية للتغيير، بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مؤسساتهم الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة التعامل مع التغيير، لاختبار وتجريب أفكارهم والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة^{viii} .

2.2.1. الشافة المقاولاتية:

تعرف على أنها "الالتزام أو التوافق مع العوامل المحيطة، وتتضمن الشافة كذلك الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها ، وهو ما يجعل من الشافة عبارة عن تجريب الأفكار الجديدة، وبالتالي كسر الخوف من التغيير واكتساب مرونة في التعامل مع نظام لسلوكيات مكتسبة^{ix} .

كما تعرف بأنها "مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة جديدة، ابتكار في مجمل القطعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة للتخطيط، اتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة كما أن هناك ثالث أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي : العائلة، المدرسة، المؤسسة^x .

2.1.3. المقاولة المؤسسية:

لقد تعددت المفاهيم الخاصة بالمقاولة المؤسسية Corporate Entrepreneurship فمنها المقاولة الداخلية والتي تمثل المقاول داخل التنظيم، أو عمل المشاريع التابعة للمنظمة Internal Intrapreneurship أو مستوى المقاولة داخل التنظيم Internal Corporate Intrapreneurship ويعود الفضل إلى الباحث Gifford الذي أبرز مفهوم المقاولة المؤسسية على أنها مقاولاتية يعمل بها في منظمة قائمة بالأصل . ويمكننا التمييز بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية من خلال الرئيسية الآتية : الواقع الممارسة، وطبيعتها و مهمتها، وتحمل المخاطر والصعاب، والاستقلالية والاعتماد على النفس، ورقابة البيئة الخارجية كما تظهر في الجدول الآتي:

جدول 1: يوضح أوجه الاختلاف بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية

المقاولة المؤسسية	المقاولاتية	مجال الاختلاف
-------------------	-------------	---------------

نلمسها أكثر في المنظمات كبيرة الحجم	نلمسها أكثر في المنظمات صغيرة الحجم	واقع الممارسة
تشغيل وإدارة منظمة قائمة بالأصل	ابتداء مشروع صغير الحجم وإدارته	طبيعتها و مهمتها
أكثر صعوبة ومخاطرة من المقاولاتية وخصوصاً المخاطرة المالية	أقل مخاطرة ومصاعب مقارنة مع المقاولة المؤسسية	تحمل المخاطر والصعاب
ليس مستقل بذاته وإنما تابع لمنظمة يخضع لإجراءاتها وقوانينها	المقاول مستقل بذاته ويعتمد على نفسه في إدارة منظمته	الاستقلالية والاعتماد على النفس
أقل سيطرة على البيئة التي يعمل فيها وخصوصاً البيئة الداخلية	أكثر سيطرة على البيئة التي يعمل فيها	رقابة البيئة الخارجية

المصدر: مجدي عوض مبارك، الريادة في الأعمال، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص 130

أما أوجه التشابه بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية فإنها تمثل في أن كليهما يعتمد أساساً على الابتكار والإبداع، وكلاهما إلى زيادة الإنتاجية ودعم الجهود التي تؤدي إلى خلق قيمة لأعضاء المنظمة، وأن الدافع عند كليهما يتمحور حول البحث عن الفرص والاهتمام بإنشاء فرق العمل، وكلاهما يحتاج إلى الدعم والمساندة من الآخرين في المجتمع والمنظمة، مع أفضلية أكبر للمقاولة المؤسسية في عالم الأعمال والمنظمات التي ترعاها.

2. خصائص المقاولاتية وأنواع المقاولات

1.2. خصائص المقاولاتية:

هناك العديد من الخصائص التي تميز بين المقاولة من جهة وقطاع الأعمال الصغيرة من جهة أخرى، تتمثل في الآتي^٥ :

- الإبداع:** يترکز نجاح المقاولات على الإبداع، فقد يكون إبداع تكنولوجي مثل منتج جديد، طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع، أو سلسلة القيمة بين المنظمات المختلفة. أما المنظمات الصغيرة، فتؤسس المنتج أو الخدمة، وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئاً جديداً ولكنها تميل إلى ولا تعمل إلى التوجه نحو العالمية
- إمكانية النمو:** إن الاعتماد على حجم الأعمال دليل ضعيف على ريادة الأعمال أم لا؟ فالتعريف الحقيقي هو التوجه الذي يأخذ الم مشروع، فالمقاولات تملك علاقة قوية في إمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة، وكذلك ترتكز الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في النمو.
- الأهداف الإستراتيجية:** إن المشروع المقاولاتي عادة يذهب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة السوقية، المركز السوفي، رغم أن المشروعات الصغيرة تملك بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية

بالإضافة إلى ما سبق :

- تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية، فهي تميّز بالإبداع .
 - ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق .
 - أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليلها مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادلة .
 - تميّز المقاولاتية بالفردية النسبية والمبادرة مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة.
- هذا ما يمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الاعتماد على مجلس لإدارة، وهو ما يسمح

بتجسيد أفكاره على أرض الواقع

2.2. أنواع المقاولات :

هناك العديد من المعايير التي تصنف على أساسها المقاولات لكن ستأتي على الأساسية منها والتي اشتهرت فيها معظم التحاليل القراءات الإدارية وهي أربعة عناصر:

- حسب حجم المقاولة - حسب ملكية رأس المال - حسب نشاط المقاولة - حسب طبيعة العمل وأهداف الشخص .

أ) حسب حجم المقاولة يقاس هذا المعيار انطلاقاً من وحدات قياس تتعلق بما يلي:

- عدد العاملين
- قيمة رأس المال
- قيمة المبيعات .

وهي أيضاً حسب نفس المعيار تتكون من :

- مقاولات صغيرة الحجم : تتعلق بأعمال المهن الحرة والحرفية كالتجارة وغيرها .
- مقاولات كبيرة الحجم : وتشمل النشاطات الكبيرة كالبناء والتشييد .

ب) حسب ملكية رأس المال:ونميز فيها ^{xiii} :

- المقاولة العمومية في هذه الحالة تكون ملكية رأس المال كملكية كاملة للدولة .
- المقاولة الخاصة : إذا كان ملكية رأس المال بيد الخواص سواء كانت الملكية فردية ، جماعية ، في شكل شركة شركة تضامن ، أو شركة ذات مسؤولية محدودة .
- المقاولة شبه العمومية أو شبه الخاصة تكون ملكية رأس المال مشتركة بين الدولة أو المؤسسات العمومية و القطاع الخاص .

ج)-حسب نشاط المقاولة: وتصنف إلى ثلاثة قطاعات وهي^{xiv}:

- القطاع الأول: يضم المقاولات التي تنشط في القطاع الفلاحي و تربية الماشي ، الصيد ، والغابات.
- القطاع الثاني: يضم المقاولات التي تنشط في مجال الصناعات التركيبية و التحويلية والكيماوية.
- القطاع الثالث: و هي المقاولات التي تقوم بالنشاطات التجارية ، الصناعية ، و الخدمية .

د)-حسب طبيعة العمل و أهداف التخصص و يمكن تقسيمها إلى^{xv}:

- المقاولات التجارية : و تنقسم هي بدورها إلى مقاولات التوزيع أو التوريد التي تقوم ببيع المواد الأولية إلى المصانع أو المصنعة على حالها مستوردة أو مصدرة إلى المستهلكين وهناك ما يسمى بمقاولات الإنتاج وهي التي تشتري الأولية أو تستخرجها من باطن الأرض و تقوم بتحويلها إلى سلع مصنعة أو نصف مصنعة قصد البيع ، كما نجد أيضا مقاولات تقديم الخدمات المتخصصة في إنجاز بعض الأشغال كمقاولات النقل ، التخزين ، وتأجير المنقولات و و النط الأخير من هذا النوع ما يسمى بمقاولات الوساطة أو الدعم أو المساعدة و التي تعمل على تسهيل الإجراءات أمام التاجر و المقاولين في إبرام الصفقات كأعمال السمسمة و الوكالة بالعمولة و كذا الشركات البنكية و التأمين .
- المقاولات الصناعية وهي التي تقوم على المعطيات الاقتصادية كالتنظيم ، رأس المال ، التجهيزات ، و اليد العاملة.
- المقاولات الفلاحية : وهي التي تعتمد على النشاط الفلاحي و تربية الماشي و الصيد .
- المقاولات الحرفية : وهي مقاولات الحرف اليدوية الصغيرة التي تعتمد على الإبداع اليدوي الفني و الفكري أكثر من اعتمادها على الآلة كصناعة الزرابي .
- المقاولات البنكية و المالية : وهي التي تقوم بالخدمات و الدعم في عمليات الائتمان و التقدّم كالبورصات الشركات البنكية ووكالات التأمين .

3. أشكال المقاولات: من أشكال المقاولات^{xvi}:

1.3. إنشاء مؤسسة من العدم la création ex-nihilo

إن خلق مؤسسة من العدم ليس بالأمر السهل ، فهي تتطلب وقت حتى يستطيع المقاول فرض تموّع منتجه في السوق و كي المستهلكين به ، و هذا الأمر يزداد صعوبة مع ارتفاع درجة الابتكار في المنتج ، و هو ملزّم بتحديد احتياجاته المالية بدقة ، يحتاج إلى الكثير من العمل ، الصراوة ، المثابرة ، و يتميّز بقدر كبير من المخاطرة .

2.3. الإنشاء بالإيسيماج أو التفريعي l'essaimage

هذا النوع من الإنشاء يقوم الأجزاء من خلال الدعم المقدم لهم من طرف المؤسسات التي يعملون لصالحها بإنشاء مؤسساتهم الخاصة و المستقلة أو شراء مؤسسة موجودة بشكل مستقل عن مؤسسته الأصلية التي يغادرها ، و التي تقدم له بالمقابل أشكالا مختلفة من الدعم و المراقبة و ذلك يهدف إلى خفض مستوى المخاطرة و الفشل لدى المقاول .

3.3. الإنشاء بالحصول على الامتياز la création en franchise .

إن إنشاء مؤسسة وفق هذه الصيغة يسمح للمقاول من الاستفادة من دعم مقدم من طرف المؤسسة المانحة للامتياز مقابل دفع معين ، وبهذا الشكل تمثل اتفاقيات الامتياز بأشكالها المتعددة سواء ، كانت الحصول على امتياز توزيع المنتج ، أو امتياز غيرها ، حالاً للمقاولين الذين لا يملكون أفكاراً خاصة بهم ، أو الذين لا يملكون الإمكانيات الضرورية للابتكار ، حيث يمكنهم إنشاء مؤسسات جديدة من الاستفادة من الخبرة المتراكمة لدى الأطراف و الشركات المانحة للتاريخ و التي لها تجربة جميع المشاركون في نظام الامتياز .

5.3 إنشاء الفروع la création de filial

في هذه الحالة يعمل المقاول لصالح مؤسسة قائمة توكل له مشروعًا ذو طبيعة مقاولاتية ، الأخطار الشخصية التي يتحملها في هذه الحالة ، جد محدودة و في المقابل يحظى هذا الأخير بامتيازات مماثلة لتلك الامتيازات الممنوحة للإطارات أو المدراء

6.3 المبادرة الداخلية l'intraprenariat

و هي المراحل التي من خلالها موظف أو مجموعة من الموظفين يقومون بتنظيم المشاريع داخل المؤسسات القائمة التي و بهذه تستطيع المؤسسة مواكبة المستجدات و التكيف معها و بشكل سريع كما يمكنها العمل على تطوير منتجها و تنوعه دائم و مستمر عن طريق تشجيع الإبداع و الابتكار أي يخلقون التجديد و الإبداع في هذه المنظمة

7.3 المقاولاتية الاجتماعية و النضالية entreprenariat sociale et solidaire

هذا الشكل من المقاولاتية يظهر في خلق نشاطات تطوعية أو الإبداع في قطاع الأنشطة التطوعية الموجودة و هو يهدف إلى منظمات ذات أهداف خيرية و تخدم قضايا إنسانية ^{xvii} .

4. الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع المقاولاتية

تأثير المقاولة بمخرجاتها على البيئة الاقتصادية و الاجتماعية فتأثيرها يظهر كالتالي :

الآثار الاقتصادية : وهي كالأتي ^{xviii} :

- زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هيكل الأعمال و المجتمع : تعمل المقاولة على زيادة متوسط الدخل الفردي، هيكل الأعمال والمجتمع حيث تكون الريادة في موقع متعددة، وهذا التغيير يكون مصحوب بنمو وزيادة في المخرجات، تسمح بتشكيل الشروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية
- الزيادة في جانبي العرض والطلب : إن تأمين رأس المال جديد يوسع جانب المحو في العرض، كما الانتفاع من المخرجات والطاقات الجديدة في المشروع تؤدي إلى نمو في جانب الطلب حيث تعمل على زيادة كلًا من جانبي العرض والطلب.

- **توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة:** تستطيع الدولة أن تشجع الاتجاه المقاولاتي في أعمال معينة مثل :الأعمال التكنولوجية، أو تشجيع التوجه نحو مناطق معينة وذلك عن طريق بعض الحوافر التشجيعية للرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك التخصصات أو تلك المناطق
 - **تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة:** تستطيع هذه المنظمات المساهمة في تنمية الصادرات سواء من الإنتاج المباشر أو الغير مباشر، من خلال تغذيتها للمنظمات الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها حيث يمكن أن عليها المنظمات الكبيرة في إنتاج جزء من إنتاجها، مما يؤدي إلى خفض التكاليف الإنتاج في المنظمات الكبيرة وإعطائها على استمرارية المنافسة في الأسواق العالمية
 - **المشاركة في النمو السليم للأقصاد :**تحتل الأعمال الصغيرة مكانة مهمة جدا في الاقتصاد المعاصر كما أنها ضرورية بشكل سليم فهي مصدر مهم لاستمرار المنافسة وتمكين الشركات الكبيرة من التركيز على النشاطات التي تستدعي الحجم وهي ضرورية لإيصال الخدمات الأساسية للسكان في المناطق النائية، كما أنها ضرورية للإبداع ولتطوير سلع أو خدمات يصعب التنبؤ بها، إذ تسمح بالمخاطرة، وتكليف محدودة، بالإضافة فهي ضرورية لتطوير القدرات الإدارية الفردية وتوفير للأفراد الذين يتمتعون بنزعة للاستقلالية والعمل الخاص الحر لتلبية حاجاتهم هذه.
- الآثار الاجتماعية : وهي كما يلي ^{xix} :

- **عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة :** تعمل المقاولة على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية صناعة، تجارة، خدمات، مقاولات) وفي الانتشار الجغرافي وتحقيق النمط المتوازن لجميع أقاليم الدولة، وزيادة فرص العمل الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الاقتصادية في إقليم معين.
- **المشاركة في تشغيل المرأة :** تلعب المقاولة والأعمال الصغيرة دورا كبيرا في الاهتمام بالمرأة العاملة من خلال دورها إدخال العديد من الأشغال التي تناسب مع عمل المرأة كالعمل على الحاسوب، الخياطة... الخ كما تساعد المقاولاتية على المرأة على البدء بأعمال رياضية تقودها بنفسها بذلك مشاركة فاعلة في بناء الاقتصاد الوطني.
- **الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن :** يعد وجود المقاولين والمنظمات الصغيرة في الاقتصاد الوطني إحدى الأساسية في تثبيت السكان، وعدم الهجرة من الأرياف إلى المدن والتي تتركز فيها عادة المنظمات الكبيرة، لذا لا بد من وجود برامج تنمية تساعد التخفيف من الفقر والبطالة، وتعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بدلا من الهجرة إلى المدن حيث التلوث والضغط على خدمات البنية التحتية

5. عرض لبعض التجارب الناجحة في مجال المشاريع المقاولاتية .

1.5 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

يحدد القانون الخاص بالمقاولات الصغيرة والمتوسطة بالولايات المتحدة مفهوم مقاولة صغيرة أو متوسطة في مقاولة مستقلة على تسييرها أشخاص ذاتيين ولا يكون لها مركز صدارة في القطاع الذي تشغله به.

و حسب الموصفات المحددة من طرف الوكالة الأمريكية لإنشاء المقاولات الصغيرة و المتوسطة التي تضم أقل من 500 شغل تشكل 99.7 % من المقاولات الأمريكية، فمن بين 24 مليون مقاولة نجد 15000 فقط تشكل مقاولات كبرى، كما أن المقاولات الصغرى و المتوسطة تساهم ب 100 % في خلق فرص الشغل وبأكثر من 50 % من القيمة المضافة الوطنية. كما ساهمت السلطات الأمريكية المعنية بتوفير الجو الملائم والدعم المالي والتكنولوجي المناسبين لتشجيع هذا القطاع الحيوي في أكبر اقتصادية عالمية، ومن بين المساعدات الممنوعة لهاته الفئة من المقاولات ذكر ما يلي^{xxi}:

- برنامج لضمان قروض خاصة بالمقاولات الصغرى و المتوسطة يتم تدبيره بشراكة مع القطاع البنكي.
 - برنامج رأس مال مخاطر يسهر على تسهيل شركات حرفة مؤشرا لها من طرف الجهات الرسمية ولها إعفاءات ضريبية و دعم الدولة.
 - برنامج عام حول المساعدة الفنية في مجال التدبير.
 - برنامج لمساعدة المقاولات الصغرى و المتوسطة في مجال الصفقات العمومية (ضمان حصة من الصفقات، المساعدة التقنية
 - برنامج لإنعاش الصادرات بالنسبة للمقاولات الصغرى و المتوسطة.
- 2.5 تجربة اندونيسيا:

تعتبر البطالة هي مصدر القلق الأكبر في اندونيسيا حيث يرتفع معدل الزيادة السكانية والقوى العاملة بوجه عام. إلا أن انخفاض معدلات النمو للمشاريع الكبيرة يحول دون تمكين هذه الصناعات من استيعاب القوى العاملة المتزايدة، في الوقت الذي أصبح القطاع الزراعي أيضاً غير قادر على خلق فرص عمل كافية لذلك اتخذت اندونيسيا بعض السياسات لتطوير المشاريع المقاولاتية منها^{xxii}:

- تحسين قدرة هذه المنشآت في مجال الصناعات الصغيرة والحرفية والصناعات الزراعية وبيوت التجارة.
- زيادة وصول المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الأسواق العالمية وزيادة الفرص التسويقية
- توفير التمويل لهذه المشاريع.
- تقوية الإمكانيات الإدارية والتنظيمية.
- تقوية شبكات العمل والشراكة.

3.5 تجربة المملكة العربية السعودية

لقد نفذت السعودية العديد من البرامج لتشجيع إقامة وتطوير المشاريع المقاولاتية منها^{xxiii}:

- بنك التسليف السعودي: يعطي البنك قروضاً بدون فائدة ضمن برنامج قروض البنك المهني، الذي يهدف إلى تشجيع ودعم المهنيين والفنانين لممارسة مهنتهم.

- برنامج كفالة المنشآت الصغيرة والمتوسطة: يكفل المنشآت الصغيرة التي لا يتجاوز حجم مبيعاتها 20 مليون ريال للحصول على قروض .
 - برامج حكومية أخرى لدعم المنشآت الصغيرة ومنها برامج المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، التي تنفذها إدارة الصغيرة بالمؤسسة. وتمويل المؤسسة المشاريع الصغيرة التي يرغب الشباب في إقامتها في حدود رأس مال لا يتجاوز 200 ألف ويتم التمويل بعد إجراء دراسات جدوى للمشاريع وإلحاقي أصحابها في دورات تدريبية في مجال عملهم وفي مجال الاستثمار.
- إضافة إلى هذه القنوات الرسمية هناك العديد من القنوات الخيرية الخاصة ومنها على سبيل المثال صندوق الأمير سلطان بن عبد العزيز، وصندوق عبد اللطيف جميل لدعم المشاريع الصغيرة، ورأسماله 100 مليون ريال ممول بالكامل من قبل شركة عبد جميل المحدودة. ويمول الصندوق المشاريع الصغيرة التي يقل عدد عمالها عن 10 أشخاص، وقيمة القرض للمشروع الواحد تتجاوز 100 ألف ريال، تسدد خلال 3 – 5 سنوات.

الخاتمة:

تعتدى فكرة المشاريع المقاولاتية في مفهومها إنشاء الكيانات الاقتصادية الجديدة ، لتأخذ العديد من الأشكال ، كإعادة بعث مشاريع قائمة على مبادئ و أهداف جديدة مبنية على الإبداع و التفكير الاستراتيجي البعيد المدى ، و تبني فكرة الممو و التوسيع ، وما يمكن استخلاصه من نتائج من خلال هذه الورقة يتمحور حول النقاط التالية :

- تعتبر المقاولاتية ، ظاهرة متعددة الأبعاد تعتمد على الإبداع و المخاطرة .
- المشاريع المقاولاتية تملك علاقة قوية فيما يخص إمكانية الممو .
- الاقتصاديات الحديثة تحولت من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية .
- تضطلع المشاريع المقاولاتية بمجموعة من المهام و الأدوار التي تقوم بها في سبيل التأثير على الاقتصاد منها :
 - إنشاء أسواق جديدة.
 - اكتشاف مصادر جديدة للموارد.
 - تحريك و تجميع رؤوس الأموال لإنشاء أعمال جديدة أو توسيع أعمال قائمة .
 - تقديم تكنولوجيا و صناعات منتجات جديدة ، و هذا لكونها مشاريع ابتكارية و تتحمل عنصر المخاطرة و هذا في صميم ما يسمى بالروح المقاولاتية .
 - خلق فرص عمل جديدة فالقطاع الخاص هو أكبر موفر لفرص العمل مما يساعد على النمو الاقتصادي ، فمزيد من العمل يؤدي إلى زيادة الدخل و هذا يعمل على زيادة الطلب و بالتالي زيادة الإنتاج .

الهواش:

- ⁱ Michel Hernndez, L'entrepreneuriat : approche théorique Edition l'Harmattan ,Paris, 2001. P 13
- ⁱⁱ صندرة صيابي، سيرورة إنشاء المؤسسة وأساليب المراقبة، دار المقاولاتية، قسنطينة، 2008-2009، ص 6-7
- ⁱⁱⁱ بوشناقة أحمد وآخرون، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية يومي: 17-18 أفريل 2006، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص 3.
- ^{vii} صندرة صيابي، مرجع سبق ذكره، ص 6
- ^{viii} توفيق خذري و علي عماري، المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي جامعة باتنة، ورقة مقدمة لفعاليات الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة ، نوفمبر 2011 ، ص 6
- ^{vi} Eric Michael Laviolette et Christophe Loue : les compétences entrepreneuriales, le 8^{ème} congrés international Francophone(Cife PME) : l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales, Suisse :Haute école de gestion Fribourg,25-27 Octobre2006,p4
- ^{vii} سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير، غ منشورة، جامعة ورقلة، 2007/2006 ، ص 6
- ^{viii} الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خضر بسكرة ، 2015/2014 ، ص 16-17
- ^x سليمية سلام، ثقافة المؤسسة والتغيير، مذكرة مقدمة للي شهادة الماجستير، كلية علوم الاقتصاد والتسيير، جامعة الجزائر، سنة2003 ، ص 10
- ^x بمقاسم ماضي، عبير حفيقي، ثقافة المؤسسة والمقاولاتية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية : التكوين وفرص الأعمال، جامعة بسكرة ، 6-8 ابريل 2010 ، ص 07
- ^{xii} خذري توفيق، حسين بن الطاهر، المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المجالس والمبادرات، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي ، ماي 2013، ص 5
- ^{xiii} إسماعيل شعبان، ماهية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و تطورها في العالم "تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة" ، منشورات مخبر الشراكة و الاستثمار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، 2003، ص 63
- ^{xiv} شقرنون محمد، دور المقاولاتية في ترقية المشاريع الصغيرة المنتجة دراسة حالة ولاية سيدى بلعباس، مذكرة ماجستير ، غ منشورة،جامعة تلمسان ، 2014/2015 ، ص 7
- ^{xv} Pierre-André julien et Michel Marhesnay , l'entrepreneuriat ,Edition Paris ,1996 , p12 .
- ^{xvi} شقرنون محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 8-9
- ^{xvii} دباح نادية،دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر و آفاقها (2000-2009)، مذكرة ماجستير ، غ منشورة ،جامعة الجزائر 3 ، 2012/2011 ، ص 29-32 .
- ^{xviii} شقرنون محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 11 .
- ^{xix} قاير جمعة صالح النجار، عبد الستار محمد العلي ، الريادة و إدارة الأعمال الصغيرة ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006 ، ص 24-25
- ^{xx} دومي سمرة و عطوي عبد القادر ، التجربة المغربية في ترقية و تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية ، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب ، 25- 28 ماي 2003 ، ص 06

سمير زهير الصوص، بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة المتوسطة xxii
الوطني، السياسات والتحليل والإحصاء مكتب محافظة قلقيلية 2010م، ص 27
المراجع السابقة، ص 35 xxiii